ديـــوان

دَوْحُ بَغْـدَاد

مؤمنة محمد أديب الصالح

العبيكان
Obeikan

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصالح، مؤمنة محمد أديب

ديوان دوح بغداد./ مؤمنة محمد أديب الصالح. - الرياض، ١٤٢٨هـ

١٧٦ص؛ ١٤ × ٢١سم

ردمك: ٩-٣٢٦-٥٤-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - العراق ٢- الشعر السياسي أ- العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٦٧ ١٤٢٨/ ٤٢٣٠

رقم الإيداع: ١٤٢٨/ ٤٢٣٠

ردمك: ٩-٣٢٦-٥٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر: العبيكان للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

الموضوع | الصفحة

القسم الأول

أرضُ السَّوادْ

١- دَوْحُ بغداد ١٣

٢- حضارةٌ تتعتَّقُ ١٧

٣- حاجبُ الخليفةِ ٢١

٤- المأْتَمُ ٢٣

٥- غَلغَلةُ المدودِ ٢٧

٦- الشِّعرُ في زمَنِ الحربِ ٣١

٧- أطوار بهجت ٣٥

٨- بأسُ الرِّجالِ ٣٩

٩- أرضُ السَّوادِ ٤٣

١٠- حُكمُ عَسْكَر ٤٥

١١- فجرُ الوفودِ ٤٩

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة
١٢- على دبابة أمريكا	٥٣
١٣- راكبُ الصَّهواتِ	٥٧
١٤- طارق أيُّوب	٦١
١٥- ولايةُ الحجَّاجِ	٦٥
١٦- أهلُ الجِلادِ	٦٩
١٧- مِيراثُ قيسٍ	٧٥
١٨- مَنْ يحرقُ السُّفُنَ الغَداةَ	٧٩
١٩- الحزينُ مُرغَماً	٩١
٢٠- زمن الرَّمادِ	٩٥
٢١- الغَداةُ الثَّانيةْ	٩٩
٢٢- سيْفُ الرَّشيدِ	١٠٣
٢٣- يا سَعْدُ	١٠٧

القسم الثاني

الخَيْزُران

| ١- تبكينَ مَربَط عزِّنا؟ ..... | ١١٥ |
| ٢- شطُّ البصْرةِ ..... | ١١٧ |

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة
٣- الخَيْزُرانُ	١٢١
٤- أمواجُ الرَّخاءِ	١٢٥
٥- سقوطُ بغدادٍ	١٢٩
٦- كتائبُ خالدٍ	١٣٣
٧- أبو غُريب	١٣٧
٨- أُحْجيةُ الوَطَنِ	١٤١
٩- أصلُ الفُراتِ	١٤٥
١٠- الرِّيحُ	١٥١
١١- المتنبِّي	١٥٥
١٢- تَساؤلُ السَّاري	١٥٩
١٣- فكُّ النُّسورِ	١٦١
١٤- مِرْبَدُ الشُّعراءِ	١٦٥
١٥- مواويلُ العِراقِ	١٦٧
١٦- نخلُ الرَّافدَيْنِ	١٧١
١٧- وَجَعُ الشُّطوطِ	١٧٣

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدِمة

نُبِّـئْـتُ أنَّـكَ بالعــراقِ مُتـيَّـمٌ
فعلامَ لا تجفـو المنــامَ وتنزِلُ؟

وعلامَ لا تَســـــتلُّ ســيفَ كَريهةٍ
وتشـــــدُّ ألويـةً بعـزمِـكَ تُغـزَلُ

نُبِّـئْتُ مـاذا نُبِّئَتْ صفْصـــافةٌ
شــرقَ الفـراتِ يحبُّـها المتوَكِّـلُ

وتعيشُ في قصر الخليفةِ مثلما
عـاشَ الأمينُ بِفيئِـها لا تبخَـلُ

مؤمنة الصالح

الرياض: الأحد: ١٤٢٨/٥/١١هـ

٢٠٠٧/٥/٢٧

obeikandl.com

obeikandl.com

- I -

أرضُ السَّوادْ

obeikandl.com

مِنْ أيِّ أندلُسٍ أَتَيْتَ
ومَجدُ بَغْدادَ انْسِكَابْ

وتُباحُ قصَّتُها فتَفتَحُ
للمَخاوِفِ ألفَ بابْ

جُندٌ هنالكَ عابثونَ
يحدِّثونَكَ بالحِرابْ

obeikandl.com

دَوْحُ بغـدادٍ

لكأنَّما عيناكِ أغنيتي
ودَوحُكِ لي مَقيلْ

وإليكِ أرسَلني الزَّمانُ
وخُطوتي تعَبٌ طويلْ

تبكيكِ قافلتي ولا زالتْ
تخافُ على الرَّحيلْ

وأبيعُ أسئلتي لكلِّ
مهاجرٍ عبَرَ السبيلْ

obeikandl.com

وأدورُ في الأيامِ أسألُ
عن مَدائِنِكِ الطُّلُولْ

كالصَّمتِ جئتُ معاتباً
ولديَّ موهبةُ الفضولْ

أَنْحِي بلائِمةِ الزَّمانِ
على مغامرةِ الجَهُولْ

أَلديكَ تفسيرٌ لما
حَصلَ العشيَّةَ للخيولْ؟

ساخَتْ بها أرضُ الخليفةِ
واسْتَرابَ بها الصَّهيلْ

لم تَبْلُ ضربَ رجالِنا
بالصَّارماتِ إذا تصولْ

obeikandl.com

وتكرُّ خوفَ هلاكِها
نحو المضيقِ فلا تطولْ

قل لي بربِّكَ فالتحيُّرُ
قاتلُ الرجلِ السَّؤولْ

أَلديكَ مِصْباحٌ يضيءُ
ليَ الحقيقةَ أو يَقُولْ؟

يا قيسُ ليلاكَ العشيَّةَ
لا يباحُ لها الدُّخولْ

قالت بأنَّكَ كالغريبِ
أتيتَ في الرَّكبِ الدَّخيلْ

سافرْتَ من دربِ العراقِ
وعُدْتَ من دربِ المغولْ

obeikandl.com

ما بالُ دجلةَ لم يشمِّرْ
ساقَهُ عن ألفِ نِيلْ؟

ما بالُ هارونَ الرشيدِ
أتاهُ حاجِبُهُ يقولْ:

قدْ خانَ يحيى البَرْمكِيُّ
وعادَ جعْفرُ بالفُلُولْ..!!

obeikandl.com

حضارةٌ تتعتَّقُ

أقدامُ جُندِكَ لم تزَلْ
لعِراقِنا تتَدفَّقُ

وأنا أراكَ كغافلٍ
في الرَّافدينِ ستغرَقُ

للرَّافدينِ حكايةٌ
بشموسِها تتألَّقُ

لهما السَّوادُ مطأطئٌ
والكرخُ دوماً مطرِقُ

obeikandl.com

أرخى العراقُ عليهما
سِتراً فلا يتَخرَّقُ

وينامُ بأسُ رجالِه
بالشَّاطئَينِ فيورِقُ

من قال فيه تمكَّنتْ
تلكَ العُداةُ مُلفِّقُ

لا يستحقُّ مَقالةً
وبإفْكِهِ يتشدَّقُ

أرضُ العراقِ على الزَّمانِ
حضارةٌ تتعتَّقُ

ترمي إلى جيرانِها
فضْلَ العلومِ وتُغدِقُ

obeikandl.com

مُضَريَّةٌ لولا استوتْ
فوقَ العروشِ ستُقلِقُ

والشَّمسُ لولا أظلمتْ
فبِها الغَداةَ ستُشرِقُ

أفدي مَقالةَ مُلهَمٍ
في أرضِها تتحقَّقُ

قال: الملوكُ جميعُها
بالرَّافدَيْنِ ستمرُقُ

لكنَّ أمَّ رجالِها
برمالِها تتحرَّقُ

مَن شاهَدَ الأسَدَ الجريحَ
على الغُزاةِ سيُشفِقُ

obeikandl.com

سيقومُ قَومةَ مُثخَنٍ
يطَأ الرجالَ ويسبِقُ

أحرارُنا ما يملكونَ
سوى دمٍ يتدفَّقُ

ولهم قلوبٌ من حديدٍ
والوَجيبُ معتَّقُ

27/12/2003

obeikandl.com

حاجِبُ الخليفةِ

ما زالَ في بيتِ الخليفةِ
حاجبٌ يتجسَّسُ

ويبيعُ أسرارَ الرَّشيدِ
إلى هِرَقْلَ فيُبْخَسُ

ويقولُ دوماً في المدينةِ:
إنَّني مُتوَجِّسُ

أخشَى مُراوَغةَ العُداةِ
وأن يُغيرَ مُخَمَّسُ

obeikandl.com

وكتائبُ الرُّومانِ تخترقُ
الحدودَ فتجلِسُ

ما زالَ في قصرِ الخليفةِ
دَيْدَبانٌ يحرُسُ

ويُبيحُ أبوابَ العِراقِ
لفِرقةٍ تتَحسَّسُ

ويعيشُ لولاهُ الخليفةُ
هانِئاً لا يَبْأَسُ!!

obeikandl.com

المَــأتَمُ

أُعبُرْ إلى شطِّ الرصافةِ
إنَّ مأتمَنا يُقامْ

من حيِّ قيسٍ قد أتيتُ
أقولُ أينَ بنو هشامْ؟

أينَ الأَشاوِسُ من ثَقيفٍ
والأكابرُ من حِزامْ؟

ما بالُ سعدٍ لم يعلِّمْنا
التَّناوشَ بالحسامْ؟

obeikandl.com

وجيوشُ عمرٍو ماتزالُ
بعيدةً خلفَ الخيامْ

هل أُنبِيءَ المنصورُ أنَّ
الكرخَ يشرَقُ بالفِئامْ

وبأنَّ كلَّ مساجدِ الأنبارِ
جلَّلها الظَّلامْ

من غرفةِ التَّحقيقِ جاءتْ
طفلةٌ تشكو الزِّحامْ

ولأنَّها موؤودةٌ
لم تستطعْ حتَّى الكلامْ

أخذتْ بكفٍّ شقيقِها
واستحْلفَتْهُ بأن ينامْ

obeikandl.com

ناما على كتفِ الحِكَايةِ
جُثَّتينِ بلا احترامْ

مرَّتْ بتلكَ الأرضِ
أرتالُ الجنودِ بلا اهتمامْ

قال المقدَّمُ للرَّقيبِ:
أَزِحْ عن الدَّرْبِ الهَوامْ

قال الرَّقيبُ بلا حياءٍ:
قد تعبتَ.. أَلا تنامْ؟

obeikandl.com

obeikandl.com

غَلغَلةُ المدودِ

يا موسمَ الحزنِ الحقيقيِّ
اسْتَعِرْ أَلَقَ الجدودِ

ورحِّلِ الآلامَ من شطٍّ إلى
شطٍّ وأذِّنْ في الحُشودِ

ولا تَبِعْ قيثارةَ الذِّكرى
لمنقطِعٍ بهاتيكَ الجُرودِ

فلَربَّما استجداكَ بحَّارُ
الجزيرةِ شطَّ جُودِ

obeikandl.com

ولَربَّما استَعْدَاكَ منْشَغِلٌ

بِغَلْغلَةِ المدودِ

فكُنْ على عهْدِ البُطُولةِ

مُسْتعداً للمَزيدِ

وكُنْ كطُلاَّبِ المنيَّةِ

مستقيماً كالعمودِ

ولا تصعِّرْ خدَّ مِنقطِعٍ

يتوقُ ندى الجُدودِ

مُهاجِرٍ من ألفِ عامٍ

لم ينَلْ عبَقَ الورودِ

مُطَارَدٍ كبني ثقيفٍ

فوقَ ساحاتِ البعيدِ

obeikandl.com

يعاقِرُ الدَّرْبَ العنيدَ
ولا ينالُ سوى الصُّدودِ

مسهَّدٍ تحتَ الهمومِ
ولا ينامُ من القُيودِ

يا مَوْسمَ الحزنِ الحقيقيِّ
اشتراكَ اليومَ معتَزَلُ الرشيدِ

فأحرقَتْ شطآنَ دجلتِهِ
مغامرةُ الحَسُودِ

وأرسَلتْهُ السَّيْسَبانُ
غُرابَها بينَ الأسُودِ

فمزَّقَتْ نخلَ السَّماوةِ
واستقرَّتْ في الوصيدِ

obeikandl.com

وبايعَتْ كِسْرَى على
شنْقِ الفرزْدَقِ في القصيدِ

وفاوضَتْ رسُلُ الغريبةِ
قيْصراً جَمَّ الجحودِ

يريدُ في شرقِ المدينةِ
كلَّ أشتالِ الورودِ

يريدُ كلَّ مواطيءِ الأقدامِ
تَشْرَقُ بالجنودِ

معذَّبٌ ذاكَ الفؤادُ
أَمَا رأيتَ إلى البُنودِ

مُنكَّساتٍ كالهزيمةِ
غارقاتٍ في الشُّرودِ

ممزَّقاتٍ كالقلوبِ
وناكلاتٍ عن وعودي

30/9/2004

obeikandl.com

الشِّعرُ في زمَنِ الحربِ

لم تَبْقَ ليلى في دمي
أو عَبلةٌ في الذَّاكرةْ

حتَّى جميلٌ لم يجدْ
في الحبِّ أحلى ظاهِرةْ

وبدا زُهَيرٌ صَامتاً
تحتَ النُّجُومِ السَّاهِرَةْ

لا حِكْمةٌ ترتادُهُ
أو يستَطِيبُ النَّادِرةْ

obeikandl.com

دارَتْ علينا الدَّائِرَةْ
والحرْبُ نارٌ فائِرَةْ

ورمَى النِّسَاءُ حُلِيَّهُنَّ
وماتَ طيرُ الهاجِرَةْ

وترَى القَرِيْضَ مُعَطَّلاً
والشِّعرَ سوقاً بائِرَةْ

والنِّيلُ عادَ إلى الجَنوبِ
فيَا لَحزنِ القاهرةْ

بلْ يا لَحزْنِ النِّيلِ لمّا
استْرهَبَتْه السَّاحِرَةْ

سَتعيشُ ترعَى خيْبةَ الـ
ـشُّعَراءِ تلكَ الشَّاعِرَةْ

obeikandl.com

وتقولُ يا وَيْحَ القَوافي
منْ نُضُوبِ الذَّاكرَةْ

سَيبيعُ قيْسٌ شعِرَهُ
وتَبيتُ ليلى ثائِرَةْ

ولربَّما ابتَدَعَ الخَليلُ
بحورَ شعرٍ غائِرَةْ

ولربَّما ألقَى جَريرٌ
شِعرَه في (النَّاصِرةْ)

واجْتازَ (خطَّاً أخضَراً)
نحوَ البيوتِ الصابِرَةْ

هذا أَوانُ الحرْبِ فاقْعُدْ
في الصُّفوفِ الآخِرةْ

obeikandl.com

واقرأْ دَواوِينَ العَذابِ
على الوُجُوهِ الضَّامِرَةْ

لا شِعرَ يَلزمُ للحُروبِ
فلا تُعِدَّ دفاترَهْ

واقْنعْ بأَنَّكَ شاعِرٌ
كَسرَ الزَّمانُ دوائِرَهْ

وبِأنَّ قلبَكَ فارِسٌ
ساقَ الغُزاةُ حرائرَهْ

obeikandl.com

أطْوار بَهْجَتْ

تُشقيكَ أسئلتي وترفعُ
في طريقِكَ ألفَ سُورْ؟

وتمورُ أجوبةُ المعذَّبِ
كالخناجرِ في الظُّهورْ

رَكِبَ الكُماةُ خيولهَم
وتنكَّبوا الدَّرْبَ الغَرورْ

لا اللَّيلُ يسْترُهم ولا
الشمسُ اسْتَفَاقَتْ في البُكورْ

obeikandl.com

تركوا السُّيوفَ بغِمدِها
وانقدَّ ميزانُ الأمورْ

لا تُلقِ بالاً حينَ تحزنُ
للفرَزْدقِ أو جريرْ

لهما عهودٌ ناعماتٌ
والزَّمانُ هنا عسيرْ

لهما قصائدُ عن عراقِ
المَجْدِ ما قبلَ السَّعيرْ

يتحدَّثانِ عن المرابدِ
والمنازلِ والقصورْ

وكأنها لا اللَّيلُ شرَّدها
ولا اصْطرخَ النذيرْ

obeikandl.com

فدَعِ القصائدَ للجروحِ
تسيلُ دمعاً في السطورْ

واستفتِ صفصافَ الفراتِ
عن الحرائرِ في الخُدورْ

واستلهِمِ الأشعارَ من
دمعِ الطفولةِ في السَّريرْ

لا شعرَ في زمنِ الحروبِ
يبيعُ خبزاً للفقيرْ

أو تستطيعُ بحورُهُ
فتحَ المضائقِ للعبورْ

خلِّ الرَّويَّ معطَّلاً
وامضِ الصباحَ مع النَّفيرْ

فلربَّما تحظى بوجهٍ
للحقيقةِ في القُبورْ.. !!

obeikandl.com

obeikandl.com

بأسُ الرِّجالِ

علِمَ الخليفةُ أنَّ
بأسَ رجالِه يتحطَّمُ

وبأنَّ أمواجَ الفراتِ
لأَجْلِهم تتألَّمُ

شَرَفُ الرجالِ على بَلاطِ
«أبي غُريبٍ» يُثلَمُ

وتسيلُ عزَّةُ تَغْلِبٍ
وأُنوفُ طَيْءٍ تُرْغَمُ

obeikandl.com

قَهْرُ الرِّجالِ جريمةٌ
تحتَ الضُّلوعِ تدمْدِمُ

ما مِنْ أبيٍّ ينتضي
سيفَ الأُباةِ ويُقْدِمُ؟

أو مستجيبٍ يقْتفي
أثَرَ الذينَ تقَحَّموا؟

لو كان عندكَ من
صناديدِ الرِّجالِ مُعلِّمُ

يَلوي قَناةَ العابثينَ..
بأمِّهِم يتحكَّمُ

مَن ذا يلقِّنُهم دروسَ
الفاتحينَ ليفهموا

obeikandl.com

أنَّ الشُّعوبَ إذا أُهين
فَخارُها تَتَضَرْغَمُ

تتقدَّمُ الأهوالَ
ثمَّ لثأرِها تتبسَّمُ

هيهاتَ يملكُ هامةَ
الصِّيْدِ الكِرامِ المجرِمُ

هَيْهاتَ هَيْهاتَ.. العراقُ
نخيلُها لا يُرْغَمُ

مِن خلفِ أسوارِ الظَّلامِ
ستستفيقُ وأقسِمُ

وجميعُ أغلالِ الأكُفِّ
عقيمةٌ ... لا تَحلَموا!!

obeikandl.com

obeikandl.com

أرضُ السَّوادِ

أَعْلِ اللِّواءَ فإنَّني
تحتَ النَّخيلِ سأقعدُ

أَبرِي السِّهامَ لفارسٍ
يومَ السَّماوةِ يشهَدُ

لولا اسْتجارَ عراقُكم
ماذا سيفعلُ سيِّدُ؟

ماذا ستفعلُ حرَّةٌ
حين الجنودُ تُعرْبِدُ

obeikandl.com

ماذا سيفعلُ شافعيٌّ

لو أُبيحَ المسجدُ؟

أرضُ العراقِ عتيقةٌ

بغُزاتِها تتجددُ

وطريقُها بين الرُّصافةِ

والعَلاءِ مُعبَّدُ

يأتي إليها الطَّامعون

حديدُهم يتوعَّدُ

فتردُّهم عن أَيْكِها...

فيُغادِرونَ وتقعدُ..!!

obeikandl.com

حُكمُ عَسْكَر

لم يَعُدْ في الكفِّ شيءٌ
أيُّ شيءٍ
حُكمُ عسكرْ...

تأخذُ الحربُ
مواعيدي وأزماني
وتسهَرْ

تأخذُ الحربُ مجاديفي
وأمواجي
وتُبحِرْ

obeikandl.com

تعصِرُ الحربُ

رِئاتِ النَّاسِ

حتى تتبخَّرْ

يوهِمُ العسكرُ

عينَ الناسِ

أنَّ البدرَ أكبرْ

يوهِمُ الأطفالَ أنَّ

لديهِ أزهاراً

بثُكْنَتِهِ وسُكَّرْ

يرجِعُ الأطفالُ

خيبتُهُمْ تدَمْدِمُ:

كانَ يسخَرْ ...

obeikandl.com

كانوا يريدونَ

القلوبَ

ليرفعوا

سُورَ

المعسكرْ ...!

obeikandl.com

obeikandl.com

فجرُ الوفودِ

كيف استطعتَ روايةَ
التَّاريخِ في العهدِ الرغيدْ؟

واستقبلتْكَ حفاوةُ
الإصباحِ في قصرِ الرشيدْ؟

لا الموسمُ الأمويُّ جاءَ
مطأطِئاً خلفَ الوليدْ

أو موسمُ العبَّاسِ
أغرقَهُ البرامِكُ بالورودْ

obeikandl.com

كلُّ الذين تجَمهروا
شُعثٌ تنادَوْا بالوصِيدْ

شمُّ الأنوفِ من الذين
يبادِرونكَ بالوعودْ

ألا يفُلَّ حديدَهم
إلا كتائبُ من حديدْ

أخرجْ مخبَّأةَ السُّيوفِ
فسوفَ نبدأُ من جديدْ

واسْتدْعِ نائمةَ الجنودِ
وفُكَّ أطواقَ البليدْ

اليومَ نحتضنُ اللِّواءَ
ويخرجُ الرَّجلُ الشَّديدْ

obeikandl.com

ويقولُ حيَّ على مقارعةِ
السُّيوفِ فمن يريدْ

سِيماهُ سِيما فارسٍ
أَلِفَ الأسنَّةَ والبُنودْ

ورؤاهُ تحكي أنَّ
شطآنَ النهايةِ للعنيدْ

خُذْني الغَداةَ لمنتداهُ
فقد سَئِمتُ من القيودْ

خذني إلى قصرِ الرُّصافةِ
ربَّما حضَرَ الرَّشيدْ

ولربَّما افتتحَ الأمينُ
مدينةَ الزَّمَنِ السَّعيدْ

ويعودُ عهدُ الخَيْزُرانِ
تبيعُ فجراً للوفودْ

obeikandl.com

obeikandl.com

على دبَّابةِ أمريكا!

إن كنتَ بحقٍّ صاحبَ حقٍّ
فلِمَ تسلَّقْتَ الجدرانْ؟

ولماذا أخفيتَ التَّاريخَ
وراءَ دهاليزِ الكِتمانْ

إن كنتَ بحقٍّ صاحبَ بدرٍ
فلِمَ تخافُ من اللَّمَعان؟

عجَباً..! أَلأوراقِ التَّزويرِ
احتاجَ الملكُ أنوشَرْوَانْ؟

obeikandl.com

وتخبَّطَ في شَوْكِ الأنبارِ
وخاضَ الحربَ بلا فرسانْ؟

عجَباً..! أَلأَنَّ الشَّعبَ تمطَّى
تُقفِلُ أحْداقَ الشطآنْ؟

وتحيلُ النَّهرَ مسيرةَ دمعٍ
والأمواجَ إلى نيرانْ

أطفأتَ قناديلَ التَّاريخِ
وشمسَ العزَّةِ في الأجفانْ

وسفحْتَ بطولاتِ الأهوازِ
فصارتْ ملهىً للجِرذانْ

يتنكَّرُ نِيرونٌ للشعبِ
يحرِّقُ أمجادَ الرُّومانْ

obeikandl.com

ويصرُّ على تدوينِ البلوى
في أسفارٍ من حرمانْ

يتنكَّرُ نِيرونٌ للبدرِ
ويُطفيءُ شمسَ بني غطَفانْ

ويفاوضُ رُستمَ خلفَ البابِ
ويُرخي أستارَ الإيوانْ

عجَباً..! ألهذا الحدِّ جُنِنْتَ
فما اسْتوزَرْتَ سوى هامانْ؟

وبَنيْتَ قصوراً فوقَ الرَّملِ
فغاضَ اللؤلؤُ في القِيعانْ؟

تحتاجُ لقافلةٍ تَسبيكَ
لتصبحَ عبداً للقُرصانْ

obeikandi.com

وتبيعَ مُذهبَّةَ الأثوابِ
وتلبَسَ أقراطَ الأقْيانْ

تتنازلُ عن عرشِ الأوطانِ
لِتَغْنَمَ تاجاً من حِرمانْ

ستموتُ بقارعةِ التاريخِ
ولا يرثيكَ سوى الشَّيطانْ

obeikandl.com

راكبُ الصَّهَواتِ

يا قائدَ الفرسانِ
ما بالُ الكُماةِ تشمُّ ورداً

يا سيِّدَ الشُّجعانِ
ما بالُ السُّيوفِ عَشِقْنَ غِمداً؟

أينَ الملاحمُ تنْتقي
أبطالَهَا في السَّاحِ سَرْداً

أيامَ كانَ لُيوثُنا
يأبَوْنَ غيرَ السَّيفِ رداً

obeikandl.com

يا أيُّها الظَّمآنُ للسَّاحاتِ

جئتَ اليومَ فرْداً

يا أيُّها المشْتاقُ

صَلْصَلةَ السُّيوفِ عَدِمْتَ رِفْداً

شَحَّتْ سُيوفُ زمانِنا

وغدَتْ جُيوشُ العرْضِ جُرْداً

صَدِئتْ دُروعُ كُماتِنا

فوق الرُّفوفِ شَكَوْنَ مَهْداً

وتخوَّفَتْ خُوذاتُهم

جَوَّ المتاحفِ زادَ بَرْداً

يا باكيَ الأوطانِ ما نَفعُ

الدُّموعِ نَدبْنَ سَعداً

obeikandl.com

يا مُلقيَ الأَشْعارِ ليتَ
لشعْرنا في الأرضِ عداً

يا راكبَ الصَّهَواتِ
أنتَ مُرادُنا جدَّدْتَ عهداً

فلْنصنعِ الأسيافَ
ولْنُرسِلْ لذاكَ السَّيلِ مداً

ولْنبعثِ الأبطالَ
ناشرةً بنورِ اللهِ مجْداً

ولْنوقِظِ الهمَّاتِ
ولْنروِ التُّرابَ يفوحُ رِنْداً

ما هذهِ النَّفَحَاتُ،
إنَّ جنودَنا يرجُونَ خُلداً؟

obeikandl.com

ما هذهِ النَّسَماتُ،
ترسلُها الجِنانُ لمن تصدَّى؟

عزْمُ اللُّيوثِ بساحِنا
قهَرَ التردُّدَ بل تحدَّى

صَبَرَ المقاتلُ في الوَغَى
هَزَمَ المزاعمَ ما تردَّى

فلتُكْسَرِ الأغلالُ كنَّا
فوقَ ما بذروهُ سدَّاً

ولْيصْمُتِ الإرْجافُ...
ظلَّ النَّصْرُ للفرسَانِ بُرداً

obeikandl.com

طارِق أيُّوب

بِعْني دواةَ أبي حنيفةَ
قد تكونُ هي الثَّمنْ

بِعْني قِبابَ المسجدِ
الأُمَويِّ واختصرِ الزَّمنْ

بِعْني سِوارَيْ فارسٍ
فلربَّما أفدي الوطَنْ

ولربَّما أُهديهِ أوردتي
وأُدرَجُ في الكفَنْ

obeikandl.com

ولعلَّه يحيا بنبْضِ
مُزاحِمٍ نسيَ الشَّجَنْ

ولعلَّهُ يمشي برِجْلِ
مُجاشِعٍ هَجَرَ اليمنْ

من باعَ سابغةَ الدُّروعِ
وباعَنا لغةَ الفِتَنْ؟

يأتي المغيبُ وقلبُ دجلةَ
في الجَنازةِ مُرْتَهَنْ

تتنفَّس العلياءُ في
شِرْيانِ غُرْبَتِهِ الوَهَنْ

بِعْني عزيمةَ خالدٍ
ومَضاءَ سيفٍ من يَزَنْ

obeikandl.com

أشْجاكَ نوْحُ يمامةٍ
تَنْعِي الرُّصافةَ من عَدَنْ؟!

وأتيتَ تمسحُ دمعَها
فارتاحَ سِرُّكَ في العلَنْ!!

20/5/2003

obeikandl.com

obeikandl.com

وِلايةُ الحجَّاجِ

لن يعْدمَ الحجَّاجُ
إغفالَ الوِلايةِ لو أرادْ

لكنَّه استَعْدى لها
أسَداً تشمَّرَ واستَجادْ

مَن لي بحجَّاجٍ يُعيدُ
لذلكَ الزَّمنِ الرَّشادْ؟

مَن لي بحجَّاجٍ يردُّ
الظَّالمينَ إلى مَعادْ

obeikandl.com

من مَجْمَعِ البحرينِ يخرجُ
فارسٌ هجرَ النَّوادْ

واشتدَّ في أثَرِ الكتيبةِ
طالباً رأيَ السَّدادْ

يُفتيه أشْياخُ السَّماوةِ
والرُّصافةِ والبَوادْ

أنَّ الغريبَ إذا تمكَّنَ
ليس يُوقِفُهُ امتدادْ

بل يستطيلُ إلى المشارقِ
والمغاربِ كالجرادْ

ويحُطُّ في أقصى المدائنِ
لو ربيئَتُهُ استزادْ

obeikandl.com

فإلى متى تبقى قلوبُ
الخائفين بلا اتِّقادْ؟

وإلى متى نبكي دموعاً
ثم يُسكِتُنا الرُّقادْ؟

أَوَ لم تكنْ أرضُ العراقِ
كريمةً قبلَ الفسادْ؟

أَوَ لم تكن تصحو على
خيلِ المثنَّى في الوهادْ؟

ويصولُ فارسُها أميراً
يَستقِيدُ ولا يُقادْ

obeikandl.com

obeikandl.com

أهلُ الجِلادِ

دموعُ عينِكَ لا تُجدي ولا تَعِدُ
ولا الضِّرامُ بشَقِّ الجيبِ يبْتردُ

ولا العراقُ بباقٍ صَفوُ مَشْرَبِهِ
إذا يخونُ بنو العباسِ ما اعتقدوا

ففي العراقِ نشيدٌ ليس يسمعُهُ
سِوى الكُماةِ أبرُّوا كلَّما وَعَدوا

وللعراقِ نشيدٌ صاغَ نغمَتَهُ
أهلُ الجِلادِ خِفافٌ ما لهم عددُ

obeikandi.com

على الفراتِ مررتُ اليومَ أسألُهم
فقيلَ مجدُ بني العباسِ ينْجَرِدُ

وقيلَ زالَ عن المنصورِ هَيبَتُهُ
وقيلَ ماتَ على الغُدرانِ من يَرِدُ

يُسامُ خسفَ بني الرومانِ منصَرِفٌ
عن السُّيوفِ وينجو منه مجتهِدُ

ولا تُنالُ حقوقٌ دون مَخمصةٍ
ولا يَطالُ نجومَ الليلِ مَن رَقدوا

إذا صحَوْتُ وجدتُ الناسَ مصطَرِخاً
وذا المواجعِ لا يبْريهِ مُرتعِدُ

إذا استعادَ بنو العباسِ هيبتَهم
فما يُضيرُ أَقامَ الناسُ أم قعَدوا

obeikandl.com

أَمِ الرُّصافةُ أمسَتْ دون خالدِها
ففي السَّماوةِ سعدٌ كفُّهُ وَتَدُ

وللكتيبةِ ديوانٌ ومحكمةٌ
وللمُلِمَّةِ أحكامٌ ومعتَقَدُ

يقالُ جاءَ إلى بغدادَ مُغتربٌ
يقولُ زوراً ويحكي أنهُ أحدُ

فلا يقومُ على الشطَّينِ مجتريءٌ
ولا يقاومُهُ شيخٌ ولا ولدُ

أتيتُ أسألُ في بغدادَ عن عمَرٍ
وفي السَّوادِ أنادي أينَ معتضِدُ؟

فقيلَ: غادرَ أهلُ العلمِ بَصرَتَهمْ
وفي الثُّغورِ رأيتُ الجيشَ يبتعِدُ

obeikandl.com

فلا كتائبُ سعدٍ يومَ نائبةٍ
أَتَتْ صفوفَ بِدارٍ أو جَرى أَسَدُ

أتَيتُ أسألُ عن أسْيافِ عِكرِمةٍ
وأستَبينُ لعلَّ الحلُمَ يطَّردُ...

إذا وقفتُ على أطلالِ معهَدِكمْ
فيا لَبؤْسِ قديمِ العزِّ ما يجِدُ

على جبينِكَ شمسٌ لاحَ مَشرِقُها
ألا تقولُ لشمسيَ كيفَ تتقِّدُ

على جبينِكَ مكتوبٌ: أخو وجَعٍ
وفي مواجعِ هذا القلبِ تنفرِدُ

رَبا حديثُكَ عن سعدٍ ومعتَصِمٍ
وقدْ يحبُّ حديثَ البأسِ مفتَقِدُ

obeikandl.com

بنو حنيفةَ آلافٌ مؤلَّفةٌ
فهل تظنُّ لواءَ الجيشِ ينعقدُ؟

وهل تظنُّ مع الإصباحِ يُنجدُنا
حسامُ حمزةَ أم يرثيكَ مُعْتَمِدُ!!

خَلَتْ ظنونُكَ من لومي ومن عتَبي
فما يُضيرُكَ لامَ الناسُ أم حسَدوا

وما يُضيركَ ما ألقى بمَسمَعِهمْ
أخو الغِوايةِ أو ما قالَ منتَقِدُ

إذا وصلتُ إلى بغدادَ أسألُها
أَمِنْ غبارِكِ نعْشى أم بِنا رَمَدُ؟

فلا تُحيرُ جواباً ... ليتني قمَرٌ
لكي أُضيءَ فؤاداً فتَّهُ الكمَدُ

ولو جَرُؤتُ لعُدْتُ اليومَ أسألُها
فلا تحيرُ جواباً ... ليتَها تجِدُ..!!

obeikandl.com

مِيراثُ قيسٍ

أَعَنْ بغدادَ ترتحلُ الطيورُ
وتَهوي من شواهِقِها النسورُ

ويثْوي باكياً عبَّاسُ كرخٍ
وللمنصورِ تعتذرُ القصورُ

لدجلةَ في المساءِ أنينُ صَبٍّ
وتحت الشمسُ تختلفُ الأمورُ

وفي شطِّ الرُّصافةِ مرَّ شيخٌ
فقال: لمالكِ المُلكِ المصيرُ

obeikandl.com

أَبَيْتَ اللَّعْنَ خلٍّ حريرَ ليلى
بذاك الخِدرِ تندبُه الخُدُورُ

وخلٍّ أساورَ القَيْناتِ تشدو
نشيدَ الموتِ رددَّهُ الأميرُ

فلا الأبهاءُ تشهدُ يومَ سعدٍ
ولا الشُّرُفاتُ تأملُ مَن يزورُ

تقولُ الخَيْزُرانُ لمفتَديها:
لأمِّ خليفةٍ تُهدى النُّذورُ؟

أُسائلُكم وفي الأسوارِ عَصْفٌ
وفي الشطآنِ تشتعلُ الجسُورُ

أما زالَ الأميرُ بدارِ مُلكٍ
يَظنُّ بأنه الحَكَمُ الخبيرُ

obeikandl.com

وأنَّ لديهِ من ميراثِ قَيسٍ
رجالاً للمنيَّةِ تَستطيرُ

فإنْ حَمِيَ الوطيسُ تثورُ عبسٌ
وتغلي من مواجِعها عَسِيرُ

وتستدعي ربيعةُ راجِليها
وتغلو فوق ساحتِها المهورُ

فلا نعِمَتْ بساكنِها ديارٌ
إذا بغدادُ غادرَها السُّرورُ

ولا قرَّتْ دِمشقُ بنازليها
ولا ضحِكَتْ ببيروتَ الزُّهورُ

obeikandl.com

obeikandl.com

مَنْ يحرِقُ السُّفُنَ الغَداةَ

1

خمسون عاماً لم تجدْ

في القَفْرِ بُلْغَةَ تائهٍ

أو كفَّ زادْ

تجري فَتُنكِرُكَ الرِّمالُ

وتستديرُ لكَ الوِهادْ

وتُقهقهُ الفَلَواتُ: أقْصِرْ

من يُعيدُ لكَ الجيادْ؟

تجري فتطردُكَ الشموسُ

ويستبيحُكَ قومُ عادْ

obeikandl.com

2

يا أيُّها الليثُ الهَصورُ

إلامَ تُهزَمُ في الجِلادْ

وتُجَنُّ في دمِكَ الخيولُ

فلا تدوسَ سوى القَتادْ

عبستَ دهاليزُ السِّياسةِ

والبَنانُ على الزِّنادْ

ورَمَتْ لجيشِ غرورِها

بخميسِ عزَّتِنا المُبادْ

وطَغتْ فما أَلْفتْ بقوميَ

من عزيزٍ في المزادْ

هذي ربى أرضٍ تغلغلَ

تحت قشرتِها السوادْ

واهتاجَ فاستشْرى كحبرٍ

في مفاصلِها الفسادْ

من يبدأُ اليومَ الكلامَ

ونحنُ قومٌ أهلُ ضادْ؟

obeikandl.com

3

يشويكَ جلَّادُ العُروبةِ
فاتَّقِدْ تحتَ الرمادْ
ويؤمِّلونكَ بالقِرى
بئسَ التضَوُّرُ من رِفادْ
بل ويحَ مليارٍ ونصفٍ
لا يُطيقونَ الرُّقادْ
يستقبلون ندى الصباحِ
بدمعةٍ ذاتِ اتِّقادْ
ويودِّعون أصيلَ حلمٍ
لا هثينَ بلا جيادْ
مَن يحرِقُ السفُنَ الغَداةَ
يقولُ حيَّ على العِنادْ؟
ويدُقُّ أولَ نبضةٍ
في قلبِ أمَّتِنا الجمادْ
من يحرِقُ السفنَ الغداةَ
ببحرِ طارقَ يا زيادْ؟

obeikandl.com

4

قل للمَليحةِ لا تُراعي

أغلقَ الأفُقَ الجرادْ

لولا انشغالُ جيوشِنا

لبَّاكِ معتصمٌ جوادْ

فاستوطني سُحُبَ الرَّبيعِ

وأزهِري يومَ التَّنادْ

وخُذي ظهورَ الصَّافناتِ

البِيضِ من تلكَ الجيادْ

هزِّي إليكِ بجذعِ نخلتِنا

القديمةِ .. خيرِ زادْ

5

ثكلى طيورُكَ لا تقُلْ

إنَّ المواسمَ لا تُعادْ

أو أنَّ هارونَاً رشيداً

لن يؤذِّنَ بالجهادْ

obeikandl.com

من غُرَّةِ الأمجادِ جئنا

كالشُّموسِ .. لنا امتدادْ

يتبَخترُ التاريخُ في (بدرٍ)

ويحملُنا إلى (برَكِ الغِمادْ)

ويكرُّ سعداً بالجيوشِ

يحُطُّ في أرضِ السوادْ

6

بدمي كتبتُ ودمعتي

غسَلَتْ جدارَكَ يا سوادْ

ثكلى أفتِّشُ في أزِقةِ

يَعربٍ عن ظلِّ غادْ

عن مستجيبٍ للنَّفيرِ

يهُبُّ ليثاً من رقادْ

من أينَ جئتَ؟

فهذه الأسيافُ جفَّتْ في الغمادْ!

وإليكَ أرسلتُ المطايا

obeikandl.com

أرتجيكَ بكلِّ وادْ

هل تعبرُ اليومَ الفُراتَ

وتسْتقِيلُ من الحِيادْ؟

7

محزونةٌ ليلى فهلاَّ زرتَها

يا قيسُ في غسَقِ الوِدادْ؟

ودعوْتَ في إيوانِ سهرتِها

الأميرةَ شهرزادْ..؟

وحمَلتَ قتلاها على

أكتافِ شيخٍ من إيادْ؟

وزرعتَ زنبقَها بظلِّ

شقائقِ النُّعمانِ حتى لا تُسادْ

8

مسكينةٌ ليلى تصدِّقُ أنها

كمواسمِ البشرى تليقُ بها الجيادْ

وبأنها مازالتِ المحبوبةَ

obeikandl.com

الأولى لقيسٍ حين عادْ

وبأنَّ حِنَّتها تُبيحُ

لها التدلُّلَ في المزادْ

مغرورةٌ ليلى تظنُّ برأيِ مَنْ

قصُّوا ضفيرتَها السَّدادْ

وبأنَّ حكمتَهم تُعيدُ

لِشَيْبِ غُرَّتِها السَّوادْ!

تجري بلا شطٍّ يودعُها

ولا بحرٍ يَليقُ بسِندبادْ

تبكي على صخرٍ تخلَّتْ

عن فيالقِهِ البوادْ

9

يا نجمةَ الشِّعرى عجِلْتِ

فلا انتظارَ ولا اتِّئادْ

أو يومَ نافلةٍ يتيحُ

لِوَردِ قلبَيْنا التَّهادْ

obeikandl.com

من كوكبِ الأحزانِ جئنا

تائقِينَ إلى تَوادْ

نستمهِلُ الأقمارَ ساعةَ زنبقٍ

تبكي بساحتِها البلادْ

10

غرقى همومُكَ في دمي

عَجْلى تجئُ على انفرادْ

خَجلى تخالِسُ صَحوتي

وتقولُ موعدُنا الرُّقادْ

غرقى همومُكَ في مَساءاتي

فبدرٌ لا يجيءُ ولا يُقادْ

قُم في دواويني ونقِّطْ

دمعَتينِ على المِدادْ

نتنفَّسِ الآلامَ في

فجرٍ لسوسنِه اعتدادْ

ولبِيضِ نوَّاراتِهِ

obeikandl.com

طفلانِ ناما في الفؤادْ

نتنفسِ الأحلامَ في قيثارةِ

الذِّكرى وفي غَبَشِ السُّهادْ

مستسلمِينَ لكلِّ نِطعٍ

مُهطعِينَ لكلِّ عادْ

متحدِّرين من الضَّنَى

ولخطِّ خيبتِنا امتدادْ

ماءُ الفراتِ فَجيعةٌ

وبجبهةِ النيلِ اسْوِدادْ

11

البِيدُ حولكَ سبعةٌ

والشوكُ يبتلعُ الوِهادْ

والبحرُ طأطأ رأسَهُ

ونعى الجنودَ إلى زيادْ

وسفائنُ الرُّومانِ عادتْ

بالمكيدةِ والعَتادْ

obeikandl.com

وبنو أميَّةَ بايعوا كسرى

فأثْخَنَ في العِبادْ

12

مبهورةٌ ليلى ... أتُرسِلُ

شَعرَها بين المتاعِ إلى المزادْ؟

أم تصطفيهِ لصرخةٍ

حلَّتْ بحيٍّ من إيادْ؟

مبهورةٌ .. بمرافئِ الدمعِ الهَتونِ

ولونِ أثوابِ الحدادْ

13

في يومِ لوعتِها بكَتْ...

سُلِقَتْ بألسنةٍ حِدادْ

ولبأسِ خالدِها شَكَتْ...

فاهتزَّ رمحٌ ثمَّ عادْ

في يومِ غربتِها اعْتراها

ألفُ سُؤْلٍ عن زيادْ

obeikandl.com

من يُرهِبُ اليومَ الجنودَ

يقولُ قد آنَ السَّدادْ؟

من يحرِقُ السُّفنَ الغداةَ

ببحرِ طارقَ يا زيادْ؟

obeikandl.com

obeikandl.com

الحزينُ مُرغَماً

ثكِلتْكَ أمُّكَ كيف تَختصرُ
المصابَ بدمعةٍ مُتوارياً؟

وتقولُ حسبيَ ما أكابدُ
من عسيرِ شؤُونيا

وتقولُ ما ذنبُ المُسالِمِ
كي يعيشَ مُعانياً؟

أعطيتُ ظهريَ للهمومِ
ولن أعيشَ مُدارياً

obeikandl.com

ولوِ استطعتُ لما نظرتُ
إلى الوراءِ مُواسياً

أنا كلُّ همِّيَ في الحياةِ
أعيشُ يوماً صافياً

لا يَجْتويه لظَى الحروبِ
ولا يبيتُ معزِّياً

أنا كلَّما استجْمعتُ آهاتي
تفورُ بكفِّيا

وأقولُ ما بالُ المسَرَّةِ
لا تريدُ وِداديا؟

ما بالُ قوميَ لا يبيعون
المُنى بمزادِيا؟

obeikandl.com

وتزيدُ أرتالُ الجنودِ
من ازدحامِ ظُنونِيا

أَحقيقةٌ تلكَ النَّوائبُ
أمْ تبالغُ عينيا؟

تلك الجنائزُ بالألوفِ
أكادُ أفقدُ عقليا

وأرى بقارعةِ الطَّريقِ
بقيَّةً من قوميا

لا يستطيعون المسيرَ
فلا أطيقُ قعوديا

وأكادُ أمتَشِقُ الحُسامَ
فلا أراهُ بغِمديا!

obeikandl.com

وأقولُ أينَ مضى الرِّجالُ

ألا يرَونَ مُصابيا؟

يَتعاقَبونَ على السُّؤالِ

ولا تُطاقُ رُدُودِيا

ويمرُّ جانبَ حيِّنا

أثرُ العروبةِ واهياً!!

ويقول شيخُ بني ربيعةَ

للعراقِ مُواسياً:

لا نستطيعُ فداءَكم...

ليس الزَّمانُ مواتياً

11/6/2004

obeikandl.com

زمنُ الرَّمادِ

يتكلَّمُ التاريخُ عن رجُلٍ
يُغذِّ السَّيرَ يلهثُ بالجِيادْ

متوشِّحاً سيفَ الأسى
يشتدُّ في زمنِ الرَّمادْ

ويبيعُ فرحةَ أمِّه
للواقفينَ على المزادْ

وشموسَ والدِهِ التي
حرَسَتْ عروشَ بني إيادْ

obeikandl.com

يشتدُّ من قبلِ الخروجِ
يريدُ شِبراً في البلادْ

يروي لنخلتِهِ الفجيعةَ
حابساً دمعَ اعتِدادْ

يتنهَّدُ البارودُ في
صدرِ المهاجِرِ والقَتادْ

ويشقُّ سهمٌ صبرَ أضلاعٍ
يهدهِدُها الفُؤادْ

تتوشَّحُ النخْلاتُ في
شطِّ الرُّصافةِ بالحِدادْ

ويرفُّ طيرٌ نازفٌ
ليموتَ في أرضِ السَّوادْ

obeikandl.com

ماذا جرى حتى يصيرَ
النَّائحونَ هُمُ السَّوادْ؟

ويغادرُ الأسوارَ معتصمٌ
فيقتُلُه الجوادْ

ويعطِّلُ التَّاريخُ ما
وَرِثتْ أميَّةُ عن زيادْ

obeikandl.com

obeikandl.com

الغَداةُ الثَّانيةْ

يسْتنبؤونَكَ مَن سيبكي
في الغَداةِ الثَّانيةْ؟

من ذا الذي يبْلو النَّدامةَ
حين تُقضى القاضِيةْ؟

التَّائبونَ الحامدونَ
جنوبُهمْ مُتَجافِيةْ؟

أم قومُ عادٍ يحشُدونَ
لنا جيوشَ الغادِيةْ!

obeikandl.com

أَسَفي كبيرٌ... غيرَ أنَّ
لنا الغَداةَ الثَّانيةْ

فليضْحكوا شيئاً قليلاً
تلكَ دارٌ فانيةْ

ولَدى الحسابِ فدمعُهمْ
يجري بحوراً قانِيةْ

حُزني كبيرٌ... غيرَ أنَّ
لنا القُطوفَ الدَّانيةْ

ولهم شرابٌ من حميمٍ
ذي عيونٍ آنيةْ

يسْتنبؤونكَ من سينجو
من لهيبِ الحاميةْ؟

obeikandl.com

ويعيدُ للقصرِ الرشيدَ
وخيزُرانَ الدَّاهيةْ

من يشعِلُ الأرضَ انتقاماً
تحت جسرِ الطَّاغيةْ

ويشقُّ أستارَ الظلامِ
ويستردُّ العافيةْ

فلْتَضْرِبَنْ أدبارَهمْ
ولْتَسفَعَنْ بالنَّاصيةْ

ولْيدْعُ ظلمٌ بأسَهُ
وليدْعُ بغْيٌ ناديَهْ

آليْتُ ألا أستريحَ
وعينُ دجلةَ باكيةْ

obeikandl.com

ورفعتُ كفِّيَ باللِّواءِ
فأينَ جيشُ مُعاويةْ؟

يتساءلُ المأمونُ عن
فِرَقِ الجهادِ ثمانيةْ

يتقدَّمونَ لواءَ فتحٍ
عادَ من عَمُّوريةْ

لا يسْتحبُّونَ الوقوفَ
على الطُّلولِ الباليةْ

أو يسْتطيبونَ الرُّجوعَ
من الدُّروبِ الخاليةْ

obeikandl.com

سَيْفُ الرَّشيدِ

لاأَلفَينَّكَ قاعِداً
تَنعي العراقَ إلى الرَّشيدْ!!

أو أَسمعنَّكَ نادباً
نخلَ الفراتِ إلى الجَريدْ

لا أَلْفَيَنَّكَ حابِساً
كفَّ السَّماوةِ في القُيودْ

خضْراءُ أَرْضُ الرَّافدَيْنِ
سوى التَّبَخْتُرِ لا تُجيدْ

obeikandl.com

ولكَرخِها شمَمُ الكُماةِ
وللرُّصافةِ يومُ عيدْ

مالي أَرى جُنداً ولا
يُعطى اللِّواءُ إلى يَزيدْ؟

وأرى الكتائِبَ بُرِّزَتْ
تَصْلي المدينةَ بالحديدْ

مالي أرى أرضَ الخليفةِ
يَسْتخِفُّ بها العبيدْ؟

ومَشَارِفَ الأسْوارِ تَنحَرُ
خيلَها خَلْفَ الحدودْ

نخلُ العِراقِ كَريمةٌ
أَعْجَازُ موسمِهِ العنيدْ

obeikandl.com

ما زِلْتُ أَحْلُمُ فانتظرْني
اليومَ في قصْرِ الرّشيدْ

واسْتفْتِ رأيَ الخَيْزُرانِ
متى ستَحْكمُ منْ جَديدْ؟

أَلهْى البَرامِكَةَ المُصَابُ
فأخطأوا الأمْرَ السَّديدْ

تركُوا الخليفةَ واقفاً
يُزْجي الصَّوارمَ للأُسودْ

ويُعيدُ نشرَ جيوشِهِ
حولَ الرُّصافةِ في الوَصِيدْ

تنْقَدُّ تحتَ حسامِهِ
القُرَشيِّ أفئدةُ الجنودْ

obeikandl.com

وتمرُّ فوقَ جبينِهِ
تلكَ الذُّبابةُ ما تزيدْ

غَضِبَ الخليفةُ من مُخالفةِ
القياصرِ للعهودْ

فاهْتزَّ سيفُ أبي الأمينِ
وسارَ تحرسُهُ البُنودْ

obeikandl.com

يا سَعْدُ

يا سَعْدُ يَحْتَرِقُ العِراقُ
وشَيْخُنا يتَبسَّمُ

ويقولُ: واقِعُنا مَريرٌ
والضَّرورَةُ تحْكُمُ

مافي اليدَيْنِ وسيلَةٌ
إلا الرِّضا ونسَلِّمُ

في كَفِّ أَمْريكَا الحَضَارَةُ
والشُّعوبُ تُلَمْلِمُ

obeikandl.com

والرَّكْبُ ماضٍ فالحَصِيفُ
مَنِ اسْتَكانَ فَيَسْلَمُ

إنَّ الشُّكُوكَ جَريمةٌ
وجِدالُنا مُسْتَعْظَمُ

ووُقُوفُنا قِبَلَ الرِّياحِ
حَمَاقةٌ لا تُفْهَمُ

ذهَبَ الصَّباحُ ولمْ يَزَلْ
عَنْ ذُلِّنا يَتَكلَّمُ

ويقُولُ: نحنُ الغارِمُونَ
وسَدُّنَا يَتَهَدَّمُ

يا سَعْدُ جَيْشُكَ واقِفٌ
بالبَابِ جاءَ يُسَلِّمُ

obeikandl.com

ويَقُولُ: هلْ مِنْ كَرَّةٍ؟
فَنَقولُ: لا تَتَقَدَّمُوا

إطوِ اللِّواءَ فَسَيْفُنا
في غِمْدِهِ يَتَثَلَّمُ

رُدَّ الخُيُولَ إلى المَلاعِبِ
لو أتَتْكَ تُحَمْحِمُ

وَدَعِ اللِّجَامَ بِفَكِّهَا
فَبِغَيرِهِ لا تُلْجَمُ

يا سَعْدُ قائِدُ حَرْبِنا
بِحُقُوقِنا لا يَعلَمُ

وإذا تَكلَّمَ مَرَّةً
فَعَنِ السَّلامِ يُتَمْتِمُ

obeikandl.com

يا سَعْدُ قدْ ذَهَبَ العِراقُ
وفي السَّماوةِ مَأْتَمُ

ويُقالُ هلْ فَنِيَ الرِّجَالُ
وغَادَرَ المُسْتَعْصِمُ؟

بينَ الرُّصَافَةِ والسَّوَادِ
مفازةٌ تَتَظَلَّمُ

وتَقُولُ ما فَتِئَ الفُرَاتُ
على الرَّشِيدِ يُسَلِّمُ

صَحْراءُ أَرْضُ فَجِيعَتِي
والشَّوْكُ فيها المَوْسِمُ

مَاذا سَتُنْبِتُ غَيْرَ هذَا
الشَّوْكِ كَيفَ تُبَرْعِمُ

obeikandl.com

صَحْراءُ أَرْضُ فَجِيْعَتِي
ورُمَالُها تَتَضَرَّمُ

تُصْلِي الجُيُوشَ بِنارِهَا
فَتَسِيخُ لا تَتَقَدَّمُ

هَيْهَاتَ نَحْصُدُ زَنْبَقاً
وتُرابُنا مُتَجَهِّم

وطيورُنا تحتَ الخَرائِبِ
بالخَمِيْلَةِ تَحْلُمُ

أَبحِ الكَلامَ فَكُلُّ شَيءٍ
في الرِّوايةِ مُبْهَمُ

تُقضى الأُمُورُ بِغَيْبَةٍ مِنَّا
وَيُجْنَى المَوْسِمُ

obeikandl.com

وحُقُوقُنَا مثْلُ الفَرَاشِ
على اللَّظَى تَتَهَشَّمُ

أَبِحِ الكَلامَ فَمَا يَزَالُ
هُناكَ مَنْ يَتَكلَّمُ

وَدَعِ الوِصايَةَ إنَّني
بطَريقَتي سأُدَمْدِمُ

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

- II -

الخَيْزُران

يَأْبى
مُعَاويةُ
الكَلامَ
عن
المَمالِكِ
في
أوانِ
زَوالِها

obeikandl.com

obeikandl.com

تبكينَ مربَطَ عزِّنا؟

تبكينَ مَربطَ عزِّنا؟

لا تجزعي.. فلربَّ قارعةٍ

تجيءُ بخالدٍ

ويُشيدُ عِكرمةٌ

لواءَ جيوشِنا

ويُعيدُ نسجَ

خيوطِنا ذهبيَّةً

obeikandl.com

ويعيدُ رسمَ حدودِنا

أمويَّةً تزهو بخيلِ جدودِها

لا تنحني فيها الجباهُ

ولا تخرُّ رجالُها فوقَ الرِّمالِ

ولا تُقَدُّ سيوفُها...

أُمويَّةٌ: لولا تعطَّلَ بئرُها

شَرِبَتْ سِواهُ

ولو تغورُ نجومُها:

طَلَعتْ لها عندَ الغروبِ

مَجرَّةٌ لا تستطيعُ

جَحافِلُ الشَّيطانِ

حَجْبَ شعاعِها

obeikandl.com

شَطُّ البصرة

يأتي الغُزاةُ ويرحلونَ

ونهرُ دجلةَ ما توسَّلَ أو بَكى

ويبيتُ شطُّ البصرةِ

المطروحُ في أغلالهِ مُتنسِّكاً...

أَيَجوز في شرعِ الحروبِ

عبورُ نهرِ الشَّرقِ

والغازونَ ما فكُّوا

obeikandi.com

طلاسمَ شمسِنا؟

عَجَبي لأسيافٍ نَبَتْ!!

ورماحِ سعدٍ أخفقَتْ..

طاشتْ وقد مرَّتْ

بذاكَ النَّهرِ ذاتَ عشيَّةٍ

ورقاءُ أرسلَها

من الشَّامِ الفرزدقُ

إذ تخلَّى عن حضورِ المِرْبدِ

المعقودِ تحت

مَواجعِ الصَّفصافِ ..

ما أَلِفَ القوافلَ تستديرُ حزينةً

فانْحازَ خشيةَ أن يضيِّعَ

كلَّ ما أعطَتْه من شمَمٍ

obeikandl.com

تميمٌ وانثنى

لا يستطيعُ قراءةَ الأشعارِ

إلا لو توقَّفَ سَيلُ

ذاكَ العسْكرِ

المبْثوثِ في الأحداقِ

والمقروءِ في غَسَقِ المدينةِ

وانكسارِ رماحِها

29/5/2003

obeikandl.com

obeikandl.com

الخَيْزُرَانُ

من حُلمِكَ المشنوقِ آتي

خَيْزُراناً لا يليقُ بها

سوى قصرِ الرَّشيدِ

وتستعيرُ أَريكةَ المنصورِ

من تَرَفِ الجدودِ

ولا تميسُ على ضفافِ ربيعِها

إلا غزالاتٌ نثَرْنَ شعورَهنَّ

obeikandl.com

على الفراتِ

ونجمةٌ خجْلى

تبوحُ بسرِّها

حتى تصيرَ ذوائبُ

الحَوْرِ العتيقِ بلونِ

أعطافِ الشُّجونِ

وتستريحَ نوارِسُ

الإصباحِ من أشْواقِها

فوقَ الظُّنونِ ..

مع اندلاعِ الشَّمسِ

أولَ موسمٍ ومعَ اقترابِ

العطرِ من نوَّارةٍ

فوقَ الجبالِ..

مع الرَّبيعِ أتيْتُ

obeikandl.com

لا أرسو على ألمٍ ولا

أدَعُ القواربَ

للفراتِ تُقلُّني

حتى تعاهدَني بأنَّ

جزيرتي في الجانبِ الغربيِّ

غادَرَها المغولُ

وأنَّ ظهرَ فُلولهِم

أضحى بمَرمى حَربتي...

ياذا النَّوائبِ لاتودِّعْ

في الأصيلِ كتائبَ البُشرى

ولا تُعلنْ على الملأِ

انتهاءَ ربيعهِا

مازالَ في الأيامِ مُتَّسعٌ

وفي المنفى فصولُ..!!

obeikandl.com

obeikandl.com

أمواجُ الرَّخاء

يتصوَّرُ الشُّعراءُ أنَّ بِطَوقِهم

إرجاعَ ألويةِ الخليفةِ للسَّماءِ

ورَدَّ أمواجِ الرَّخاءِ إلى الفراتِ

وجلبَ أبراجِ الحمامِ

إلى نهاراتِ الرُّصافةِ

كي تنوحَ حزينةٌ

عند المساءِ ..

obeikandl.com

يغامرونَ بكلِّ أقمارِ الرَّوِيِّ

ولا يزالونَ الدُّعاةَ الأوَّلينَ

إلى العَلاءِ

ولا يزالونَ القُضاةَ الجالسينَ

على عروشِ مَرابدِ التَّهليلِ

للغيمِ المسالمِ والأصيلِ الحالمِ

المشتاقِ للبدرِ...

الرُّماةَ القادرينَ على

اقتناصِ النَّورسِ

المسجونِ خلفَ بحورهِ...

لا الرِّيشُ ريشُ غرورِهِ

أو لمعةُ الشطآنِ

ذاتُ اللَّمعةِ الأولى

obeikandl.com

التي ارتحَلتْ لأجلِ عيونِها

كلُّ النَّوارسِ من زمانِ

مزاحمٍ حتى ربيعةَ

في تُخومِ المشرقِ

المحتاجِ عزمَ خليفةٍ ..

يتصوَّرُ الشعراءُ أنَّ جلوسَهم

حولَ البَليَّةِ دامعينَ يردُّ

حقَّ مُزينةَ المنهوبَ

عندَ جيوشِ قيصرَ

أو تعودُ إلى الفراتِ جسورُه

لتُقِلَّ ألويةَ الفتوحِ

إلى المشارقِ والجيوشَ

إلى مَدَاراتِ العُلا

obeikandl.com

يا أيُّها الشُّعراءُ

آنَ لِعَمرِكم وزُهيرِكم

أنْ يستفيقا ...

ثمَّ يرتحلُ الجميعُ

بحبرِهم ورويِّهم

نحوَ الميادينِ

الجديرةِ بالنِّزالِ

10\5\2003

obeikandl.com

سقوطُ بغداد

هل تنتمي لُغتي لدجلةَ

حيثُ تستجدي الحروفُ

خميلةً بسطورِها؟

وتبيعُ قمحاً

عامِرياً للدُّجى

وتبيعُ دستوراً

لفارسَ مُحْرِجاً؟

obeikandl.com

هل تنتمي لغتي

إلى أمسٍ يسوقُ نجومَهُ

حيثُ الظلامُ يلفُّ ليلَ مدينتي

ويدورُ حولَ الأمسِياتِ

فلا أرى في شارعِ

التَّاريخِ غيرَ غزالةٍ

مدَّتْ لها المتسوِّلاتُ

أكُفَّهنَّ فنفَّرَتْها الرِّيحُ

تَعوي في تُخومِ

الموسمِ المُضَريِّ ...

ترتفعُ الأساطيلُ الغريبةُ

ثمَّ تلقي ظلَّ بطْشتِها

على نوَّارتي

obeikandl.com

في ذلكَ اليومِ الطَّويلِ ...

وأستطيعُ قراءةَ الطُّغيانِ

في شَفَةِ الغريبِ

وأستميحُ النَّهرَ عُذرَ

غِوايةِ الجسرِ السَّليبِ

فلا تطُولُ منازلُ

الأطْرافِ في حيِّ الرُّصافةِ

أن تلوِّحَ للمراكبِ

في فصولِ البردِ

فالصُّبحُ الحقيقيُّ الغَداةَ:

هو الحريقُ..!

٢٠٠٣/٥/٩

obeikandl.com

obeikandl.com

كتائبُ خالدٍ

تجري كتائبُ خالدٍ

حولَ الثُّغورِ

تَحارُ أينَ تُغيرُ

لو حَمِيَ الوَطيسُ

ولا تَني تجري بغيرِ أعِنَّةٍ

مُرتادةً متْنَ الرِّياحِ

شجيَّةً من غيرِ دمعٍ

obeikandl.com

لا تَني تأتي إلى أمَلي

بكلِّ صبيحةٍ ...

تتفجَّرُ الأحجارُ

في قَفْرِ المنى

يتكسَّرُ الحَورُ

الحزينُ على الشُّطوطِ

ولا تزالُ مَدائني

تبكي على شَمَمِ الرِّجالِ

ولا تزالُ سَفائني

ترسو على جمرِ الرِّمالِ..

تيبَّستْ كلُّ البحورِ

وصارتِ الذِّكرى هشيماً

حينَ تذروهُ الرِّياحُ

obeikandl.com

سيقتفي أثَرَ الكُماةِ الغابرينَ

ويستعيرُ عشيَّةً

من سابِغاتِ دروعِهم

حلَقَ التصبُّرِ

حينما يَفِدُ الفوارسُ

صامتينَ ..

مكبَّلينَ بوعدِهم

متوشِّحينَ أسَى الصَّبيحةِ

لا تَرِفُّ جُفونُهم..

obeikandl.com

obeikandl.com

أبو غريب

أُتبيعُني إيوانَ كِسرى

كي أخُطَّ قصائدي بجدارِهِ؟

أَتبيعُني نخلَ العراقِ

لكي أحرِّقَ أحرُفي بجِمارِهِ؟

ذكَّرتني وعدَ القبيلةِ للأسِيرِ

بأنَّها تَفدِي دُموعَ فُراتِهِ...

ما ضرَّ لو طَلعَتْ

سيوفُ قصيدتي

خلفَ الجِدارِ وأبحَرتْ

من شطِّ دجلةَ غيمةٌ

تأبى الهطولَ

على النِّصالِ

وأسْرجتْ نجماتُ عزِّيَ حزنَها

وتنفَّستْ نوارةُ التَّرحالِ

خلفَ مضاربِ الأشواقِ

ناظرةً إلى قَفْرِ الجريحينَ

الذين تجمهَروا شُعْثاً

يُضامون المُثولَ

مكبَّلينَ بصمتِهم

لا يضحكونَ

obeikandl.com

ولا يَبيعُونَ الرِّضا

مُتَوسِّمينَ مجيءَ يومٍ

يستطيعونَ النُّزولَ بواحةٍ

في شرقِهِ ويقالُ عودوا

للمدائنِ وافتحوا

سِفرَ البدايةِ واحملوا

رايات تبشيرٍ

بأنَّ مواسمَ الأملِ القديمةَ

في انتظارِ خروجِكمْ

لتقصَّ للآتينَ

من غَبَشِ الحكايةِ

خلفَ هاتيكَ السُّدودِ روايةً

عن ألفِ شِبلٍ أسْرجوا

obeikandi.com

خيلَ النَّوائبِ وانثَنُوا

يستبْرِؤونَ من الذين تنكَّبوا

دربَ التَّواري عندما

ابتَسَمَ الأسيرُ

وأَلهبَ الأحْداقَ

دمعُ عَراقةٍ...

obeikandl.com

أُحْجيةَ الوَطَنْ

لَكأنَّنا كنا هناكَ ولم نكُنْ

لَكأننا بِعنا العراقَ إلى الزَّمنْ

أوَ ما سمعتَ بقصَّةِ

استحْيائِنا سرًّا

وذبحِ نسائِنا؟

لكأنَّنا من ألفِ عامٍ لم نزَلْ

نسْري وراءَ قصيدةٍ

obeikandi.com

نسِيَتْ ملامحَ وجهِنا

ما زالَ تاريخُ الشُّموسِ مهاجِراً

حتى يفُكَّ عساكرُ المنصورِ

أُحْجيةَ الوَطَنْ...

مترقِّبٌ أنَّ الخيولَ

ستستَعيرُ مَفازتي

وتغادرُ الشطآنَ

دون سُروجِها

وتبيعُ كلَّ مرابطِ

العزِّ القديمةِ في مَزادِ

بني تَميمٍ خِلْسةً؟

فلأبقَ بعضَ الوقتِ

علَّ فُلولَ فرسانٍ

obeikandl.com

يجوبونَ الطَّريقَ يفتِّشونَ

عن المطالعِ في السَّماءِ

لعلَّهم يترقَّبونَ

بكلِّ لمعةِ نجمةٍ

وجهَ الشروقِ

لعلَّهم يستمْطِرون

ندى البروقِ

فلا تَحِدْ عن همِّهمْ

مِقدارَ عَوْسَجةٍ ولا

تُشْقِ الرَّمادَ بموتِهم

... يا أيُّها المنصورُ

لاتُبْقِ المزادَ مُهاجِراً !!

obeikandl.com

obeikandl.com

أصلُ الفُرات

يتسَاءلُ الحُكماءُ

عن أصلِ الفراتِ

أَلمْ يكُنْ

عيْناً نميراً ماؤها

مِن صَوْبِ عَدْنٍ

هاجَرتْ لعراقِنا؟

يتساءلونَ ... ألمَ يكُنْ

obeikandl.com

في قلبِ دِجْلةَ

مرفأٌ لخيولِنا؟

أم كان في أَلَقِ المدينةِ

بِذرةٌ لزوالِنا؟

يتناوبونَ على الضِّفافِ

يصافِحونَ أكُفَّ ثاراتِ المساءِ

فيستقيلُ من التحَيُّرِ

ألفُ شاعرِ حِكمةٍ

ويجيءُ مُقتحِماً زهيرٌ لا يَنِي

يبني معلَّقةً ليومٍ

لا يفُلُّ حسامَهُ

إلا خميسٌ ساقَه المنصورُ

من شرقِ الرُّصافةِ

obeikandl.com

واستطالَ بكَرخِها

وتدوسُ قافلةُ الغُزاةِ

سَماوةَ التسعينَ قَيْسياً

يُغذُّون السُّرى

في إثْرِ معتصمٍ

إلى أسوارِ «سُرَّ إذا رأى»

فيرونَها مثلَ الهشيمِ

وعند بوَّاباتِها

انقطعَ البريدُ

وكانَ آخرَ ما توارد

أنَّ في الأيامِ

يوماً ثامناً

لا يرتديهِ سوى الفَوارسُ

obeikandl.com

في الوغى

وبأنَّ أهلَ النَّهرِ يصطَنعونَ

أخباراً تكسَّرَ صِدقُها...

حتى يقالَ: رَبا الفراتُ

وأينعَ النَّخلُ المقيمُ حماسةً

واستشرفتْ بغدادُ ضاحكةً

بنصرِ أميرِها ..!

يستقْطِعونَ من الفؤادِ

حديقةً صفصافُها

لم يَبْلُ إلا فصلَ صيفٍ حارقاً

وعرائشُ النَّاطورِ فيها، لم يعُدْ

ببروجِها حَجَلٌ

ولا عَتَبٌ

obeikandl.com

ولا قمَرٌ

يقولُ لِليلةِ

العيدِ: اشهدي

سهَرَ الرَّشيدِ

obeikandl.com

obeikandl.com

الرِّيح

مَنْ ذا يرى سُفناً مَواخِرَ

في مَهابةِ دجلةٍ بعد الحريقِ

ولا يرى خوفَ الشُّموسِ

من الغيابِ..؟

فلا تبِعْ

أحلامَ طَيرٍ مُثخَنٍ

للرِّيحِ عندَ هبوبِها

obeikandl.com

أَلدى الرِّياحِ حقيقةٌ

غيرُ الهبوبِ

فنستريحَ بشطِّها؟

أمْ عندها غيرُ الجُنونِ

فنستشيرَ حكيمَها؟

يا أيُّها الرِّيحُ العنيدةُ

كَم تجاوزْتِ الضَّنى

وبلغْتِ منقَطَعَ الدُّنى!!

وعَنيدةٌ مازلتِ

رغمَ توسُّلي أن تستريحي

ليلةً من حربِنا

وتغادِري مشكورةً...

للرِّيحِ ألفُ حقيقةٍ

obeikandl.com

وهبوبُها يعني انحناءَ

سنابلِ الجُودِ التي

من طبعِها ألا يكسِّرَها

غريبٌ جاهلٌ بجذورِها...

يا أيُّها الإصباحُ

كيف ينامُ فتيانُ السَّماوةِ

في الوَصِيدِ

وتستحيلُ محاجرُ الغازينَ جَمراً

فيه يحترقُ الحُداةُ الطيِّبونَ

فيذكُرونَ تندُّرَ التاريخِ

أنَّ جيوشَنا

جعَلتْ مَرابطَ خيلِها

أقدامَ سورِ الصينِ

obeikandi.com

خلفَ معاهدِ المجدِ القديمِ

وأسْرجتْ من زيتِ

أشجارِ الفراتِ

مَصابحَ الفجرِ الذي

لو صانَ زَنبقَه الرشيدُ

لزيَّنتْ كلُّ العرائسِ

جيدَها بعُقودِه

عندَ الشُّروقِ

obeikandl.com

المتَنبِّي

مَن قالَ إنَّ صديقَنا

المتنبئَ اعتزلَ القصيدَ

فلم يعدْ يروي

ملاحمَ قومِهِ عندَ القتالِ

ولا ترَجَّلَ في مواويلِ

السُّؤالِ مُعزِّياً؟!

من قالَ إنَّ يَراعَه جفَّتْ

obeikandl.com

على أسوارِ خيبتِنا

فما عادتْ لتكتبَ غيرَ

أبياتِ التأهُّبِ للزَّوالِ؟

لكأنه عادَ الغَداةَ مُسربَلاً

بدروعِ غَضبتِهِ التي

ستُقيلُ عَثْرةَ دجلةٍ

وتفكُّ عن قلبِ الفراتِ

طلاسمَ السِّحرِ العجيبِ

فتنهَضُ الشطآنُ

من ضَرَّائِها ..

ويطيرُ حولَ تِلالها

رتلُ النَّوارسِ حالماً

بجداولِ النَّهرِ القديمِ

نقيَّةٍ في حزنِها

obeikandl.com

ذهبيَّةٍ أردانُها ..

يجري إلى عَليائِها

نورُ الصَّباحِ

كأنَّها كانت هناكَ ولم تكنْ

وكأنها زهِدتْ بليلةِ حائرٍ

فتأخَّرتْ بِعُبورِها

ياويحَ دجلةَ ..

لا تشبَعُ نجومُهُ

ويهزُّ نخلتَه الغزاةُ العابثونَ

فهل تُرى يسَّاقطُ

الرُّطَبُ الجَنيُّ

أَمِ العقاربُ

تحتفي بحُواتِها ..

ويصيرُ دجلةُ مسرحاً

obeikandl.com

obeikandl.com

تساؤلُ السَّاري

أَتظنُّني لم ألتفِتْ

بعدَ الرَّحيلِ لحيِّكم؟

لم ألتفِتْ عند استغاثاتِ

الفؤادِ لعبقريِّ فراتِكم؟

لكنَّني لم ألْقَ غيرَ

الرِّيحِ تصفُرُ في مرابدِها

تُشيعُ بأنَّكم لم تصبروا

بعد ارتحالِ قصائدي

obeikandl.com

وتَداخلَتْ برويِّكم

كلُّ الحروفِ فما أطقْتُمْ

نظرةَ استعطافِ بشَّارٍ

ولا عمروِ بنِ هندٍ

في أوانِ خروجِكم

وتساؤلِ السَّاري غداً

كيف انتهى حجَّاجُكم؟

وتعذَّرَ الإفصاحُ عمَّا

يستَميلُ رشيدَكم !!

obeikandl.com

فَكُّ النُّسُور

مِثلَ النَّخيلِ..

تركتَني مُضَريَّةً

أشكو لمروانَ القَطيعةَ

كلَّ مَشرقِ كَبوةٍ..

فيقولُ قومي كالسَّنابلِ حيَّةً

في كل سُنبلةٍ أرى مئةً

ستؤتي كلَّ حينٍ

هَيْلَمانَ حصادِها..

obeikandl.com

مِثلَ النَّخيلِ تركتَني

آتي حكيمَ بني أميَّةَ

بالمفاتِحِ كلِّها

فلعلَّه يقضي بشبرٍ لي

بشطِّ فراتِها

ولعلَّه يقضي لفتيةِ هاشمٍ

بحديقةٍ في كرخِها...

يأبى معاويةُ الكلامَ

عن الممالكِ في أوانِ زوالِها

ويُميطُ كلَّ عشيَّةٍ

سِترَ السُّؤالِ

عن انبعاثِ المجدِ

من بينِ النَّخيلِ

وعن نباتِ السُّؤددُ

obeikandl.com

المزروعِ في فكِّ النُّسورِ

وعن قدومِ طلائعِ المنصورِ

في إثْرِ الغزاةِ...

ويستَفيقُ الكرخُ

كالطَّيرِ الذَّبيحِ

مضرَّجاً بدمائِهِ

وتعودُ هاماتُ الرُّصافةِ

كالنَّخيلِ طويلةً

لا تستطيبُ العيشَ إلا

في زمانِ عبورِ

هارونَ الرشيدِ على الضِّفافِ

يسائلُ النَّهرَ الحزينَ

عن الأسى

ويقولُ للمأمونِ:

جِئتُ مُعزِّياً...

obeikandl.com

obeikandl.com

مِربد الشُّعراء

في مِربدِ الشُّعراءِ

ينتظرُ الغَداةَ

فرزدقٌ، قد هجَّنوا أوزانَه

واستَرهَبوهُ ...

فلم يعُدْ يبكي

بأطلالِ الخليفةِ

أو تَراهُ مُفاخِراً

بِفُتُوحِهِ

obeikandl.com

فعَلى مشارفِ

ذلك السَّهلِ البعيدِ

على تُخومِ السِّندِ ..

ينتظرُ السَّحابُ

جيوشَ مُعتصمٍ يناديهِ الغَداةَ

فيستجيبُ لصرخةٍ

عبَرَتْ فراتَ الأرضِ

تبحثُ عن رجالٍ كريهةٍ..

في مِربدِ الشُّعراءِ..

ينتظرُ الفرزدقُ

ناسياً أحلامَه عندَ النَّوارِ

فتَستبيحُ قصيدَهُ..

وتبيعُ موعدَه ندامةَ

ذلكَ الكُسَعيِّ

بعدَ ذهابِها

obeikandl.com

مَواويلُ العراقِ

فاصْدَعْ بما تُؤمَرْ..

وأَعرِضْ عن حكاياتِ

القُضاةِ الجائرينَ

ولا تُذِعْ سرَّ الحقيقةِ

أو تبدِّدْ شمسَها

قُمْ خلفَ أهوازِ العراقِ

وسَلِّها واسألْ حُداةَ

القافلاتِ عن الرِّجالِ

obeikandl.com

على تُخومِ الكَرخِ

أو فوقَ المنارةِ

في رُصافةِ جدِّها المنصورِ

واكتبْ عن رؤوسِ نخيلِها..

يا ذلكَ النَّخلُ الأشمُّ..

أَتَمَّ بَعدَكَ من نخيلٍ

أو جيوشٍ للخليفةِ

لا يُباحُ نِزالهُا؟

يا أيُّها النَّخلُ انتظرْني

في انعراجِ الأُمنياتِ

فقد تعودُ جزيرةٌ

بين الفراتِ ودجلةٍ

خضراءَ ترفُلُ بالمثنَّى

أو بسعدٍ حينَ تخترعُ

obeikandl.com

المُغيراتُ انتصارَ قلوبِهم

يتَشمَّرونَ لمجدِهم ..

يتقَحَّمونَ مهالكَ السَّنواتِ بحثاً

عن أساورِ قيْصرٍ

فينيلُهمْ إيوانُ كسرى

مَشرِقَيْهِ هديَّةً ..

ياأيُّها الشطُّ الحزينُ

سفائنُ الحلمِ استراحَتْ

من شؤونِ رحيلِنا

وتيقَّنتْ أنَّ الغُزاةَ

سيَقتُلونَ دليلَها

فتنازلتْ عن رملةٍ

ذهبيَّةٍ بفراتِنا

واحتارَ دجلةُ ..

obeikandl.com

هل مَواويلُ العراقِ

ستُسرِجُ استيحاشَهُ؟

أم تستطيبُ منازلُ الشِّعرى

المرورَ على المدينةِ

كي تزورَ رُفاتَهُ؟ ..

obeikandl.com

نخلُ الرَّافدين

يا ليتَ نخلَ الرَّافدين

يَقِيلُ بين مَواجعِ الذّكرى بقافلتي

وموسمِ ذلكَ السَّعدِ الملوِّحِ

من بعيدٍ في انتظارِ قصيدتي

ويحُطُّ رحلاً في محطَّاتِ الثَّواءِ

مبشِّراً ..

ويُحيِلني طفلاً غَروراً

obeikandl.com

لا أفكِّر بالغَداةِ ولا أُطيلُ

تأمُّلي في النَّهرِ بحثاً عنْ

نوارسِ عِزَّةٍ

obeikandl.com

وَجَعُ الشُّطُوط

يحتارُ هذا الموجُ كيف يَقِيلُ

في وَجَعِ الشُّطوطِ

ويرتدي أحزانَها ..

ويظنُّ أنَّ نجومَها ستجئُ

نصفَ الليلِ ناثرةً

منائرَ دمعِها ..

يحتارُ هذا الموجُ

كيف يصافحُ الحَوْرَ الأَبيَّ

obeikandl.com

غَداةَ ذبحِ طيورِه

وتناثُرِ الأيَّامِ

حولَ نهايةٍ عَجلى

أباحَتْ للغُزاةِ

منائرَ استقلالِه؟

يحتارُ هذا الموجُ ..

كيف سيلتقي

في العُدْوة الدُّنيا

بآلامِ الدُّجى

في العُدوةِ القُصوى

ويرتَحلُ الجميعُ

مكبَّلينَ ... يسائِلونَ

مغاربَ الأرضِ التقيَّةِ

عن مآثمِ عُصبةٍ

obeikandl.com

حَطَّتْ رِحالَ غرورِها

في الجانبِ الغربيِّ من

حلمِ النَّخيلِ فكسَّرتْ

كلَّ العراجينِ القديمةِ

واستحالَ الماءُ في نهرِ

الفراتِ فجيعةً ..

واستبدلَتْ سِربَ النَّوارسِ

بالغرابِ وأرجعَتْ

طيرَ السُّنونو عن

وَصيدِ إيابِه

obeikandl.com

obeikandl.com